الأستاذة: مولاي حورية

أ. محاضرة

مقياس: النص الأدبي القديم (شعر)

السنة الأولى

الدرس الأول:مدخل إلى تاريخ الشعر العربي القديم

1- تعريف الشعر العربي القديم:

يمكنُ تعريف الشعر العربي القديم أنَّه أوَّل شعر تمَّت كتابتُه باللغة العربيّة في العصر الجاهلي والعصور الإسلاميّة التي تلتهُ ويعدُّ الأساس لكلِّ ما جاء بعدَه من شعر عربي في العصور اللاحقة، وعلى الرَّغم من ضياع معظم الأشعار التي كُتبت في تلك الفترة الزمنيّة، تحديدًا في العصر الجاهلي؛ وذلك بسبب قلَّة التدوين والاعتماد على الحفظ فقط، إلا أنَّ ذلك الشعر يعدُّ الشعرَ الأكثر بلاغةً ورُقيًّا وقيمةً من الشعر كلِّه الذي كُتِبَ لاحقًا، ولذلك فإنَّ الشعر العربي كان مصدرًا رئيسًا من مصادر اللغة العربيّة في استنباط القواعد النحويّة والبلاغيّة والألفاظ والتعابير بعد القرآن الكريم،

2- التعريف النقدي للشعر:

يُعرّف الشعر العربي على أنّه كلام محدَّد بالوزن والقافية يبثُّ فيه الشاعر هواجسه ومشاعره وعواطفه بقالب أدبيّ بديع يَسحر القرّاء ويحرِّكُ دواخلهم ويبعث في نفوسِهم مشاعر مختلفة.

لهذا السبب ركز النقاد في تعريفهم للشعر على الشكل الخارجي والذي يمثل الوزن والقافية. ومن هذه التعريفات نجد:

تعريف ابن طَبَاطَبَا العلويّ: يُعرّف الشِّعر على أنَّه ذلك الكلام المنظوم، والذي يختلف عن الكلام المنثور، فالنثر هو ما يستعمله الناس في خطابهم مِن النَّظْم. تعريف الرماني: يُعتبر الشعر أنَّه إقامة الوزن، وتجانس القافيّة

الشعريّة، ويُصرّح أنَّ بطلان أحدهما أي (الوزن والقافيّة) يؤدي إلى غياب حسن الشعر في الأسماع، ويبطل الشعر.

تعريف أبو العلاء المعري: يُعرّف المعري الشِّعر على أنَّه ذلك الكلام الموزون، والذي تتقبله الغريزة حتّى وإن زاد أو نقص.

تعرّيف **قدامة بن جعفر** الشعر على أنَّه كلام موزون ومُقفّى، ويدلُّ على معنى.

تعريف **ابن رشيق:** يقوم الشعر على أربعة أمور، أو ما يُعرف بحد الشعر، وهي: اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية.

3- الخصائص التي يتميَّز بها،

يعتمدُ الشعر العربي القديم على بناء ثابت الأركان من ناحية الوزن والقافية، وتُستخدم فيه الألفاظ القويّة الجَزِلة والتعابير المحكّمة والتراكيب المتينة، إضافةً إلى مختلف أنواع البديع كالمجاز والاستعارة.

4- مواضيعُه

كثرت فيه مواضيع الوعظ والحكمة التي أخذت طابعًا فلسفيًّا أحيانًا، ورغم ذلك فقد بقي الشعر العربي القديم يميلُ إلى البساطة والابتعاد عن العمق في الخيال والغموض، ورغم بعض الاختلافات التي طَرَأت على الشعر القديم خلال بعض الفترات المتلاحقة بين العصر الجاهلي وصدر الإسلام والأموي والعباسي، إلا أنَّه حافظ على شكله ومضمونه دون أيّ تغيير يُذكَر.

5- أقسام الشعر العربي

- **الشعر الغنائي** : وهو الشعر الذي يتغنى فيه ناظمه بعواطفه الذاتية وهو شعر الأدب العربي القديم في معظمه
- **الشعر الملحمي** : الشعر الذي يصف البطولات الحربية في قصائد طويلة تتغنى بأمجاد الأمة وأبطالها.

- **الشعر التعليمي** : وهو الذي يقصد به الشاعر إلى التوجيه الأخلاقي وبث الحكم والمواعظ والنفوس
- **الشعر المسرحي** : وهو الذي تنظم فيه الرواية الممثلة على المسرح فيعبر به المتحاورون في تلك الرواية عن أغراضهم كمسرحية مجنون ليلى للشاعر أحمد شوقي

الدرس الثاني: مدخل إلى تاريخ الشعر العربي القديم(تابع)

- **عرف الشعر ثلاث نهضات مهمة ومؤثرة:**

وقد استقر رأي المؤرخين على أن الأدب عموما و الشعر العربي خاصة **عرف ثلاث نهضات مهمة ومؤثرة:**

– 1**النهضة الجاهلية والأموية** وبدأت في الجاهلية سنة 532 م وتطورت بعد نزول القرآن الكريم والذي يعد موروثا غنيا ومتكاملا بمفردات الكلِم وضروب البلاغة ، كما ساهمت الفتوحات الإسلامية والاحتكاك بالحضارتين الرومية والفارسية بتطور هذه النهضة.

– 2**النهضة العباسية** وكان لاحتكاك العرب واختلاطهم بباقي الحضارات تأثيرا كبيرا ، فلقد فُتح الباب على مصراعيه أمام امتزاج الثقافات والفكر والإبداع ، ولعبت الترجمة دورا بارزا في نقل فلسفة وتاريخ مختلف الأقاليم والبلدان والحضارات مما أكسب هذه النهضة ارتقاء واسعا ساهم في إثراء خزينة الأدب العربي.

– 3**النهضة الحديثة** وهي نتاج احتكاك الشرق بالغرب ..هذا الاحتكاك الذي فتح أعين مرآة الأدب العربي على كل حديث متجدد فأضحى ينافس الآداب العالمية في شتى الميادين ، ناشدا التميز والتكامل.

6- أغراض الشعر العربي

–**الهجاء** وهو ذكر مساوئ المرء ونواقصه ، وقد كان لظهور هذا الفن دواعي حربية وقبلية ، ويعتبر سلاحا خطيرا لمن أتقن هذا الفن وجادت قريحته بأبيات تسقط خصومه صرعى.

– **المديح** وهو ذكر محاسن المرء ومثالبه.

–**الفخر** وهو شعر الحماسة حيث يفخر المرء بنسبه وحسبه وقبيلته ، والفخر في الحقيقة هو المديح نفسه ، ولكن الشاعر يخص نفسه وقومه.

– **الرثاء** وهو تجسيد البكاء والحزن على الميت في أبيات مرصعة ببليغ الكلمات المعظّمة للميت.

—**الغزل** وهو التغني بجمال المحبوبة والبوح بخلجات العشق والاشتياق.

- **فنون مستحدثة في الشعر العربي**

- **الموشح**: وهو فن شعري استحدثه الأندلسيون لما طغى تنميق الشعر والغناء في ذلك العصر ، ويتميز شعر الموشحات بسهولته وبساطته.
- **المواليا**: وهو فن يدخل في الشعر العامي ويرجع تاريخه لنكبة البرامكة في عهد هارون الرشيد حيث كانت الجواري يقلن شعرا ويرددن كلمة **مواليا** عند نهاية كل شطر ، وأصبح محطة للغناء والألحان.
- **الزجل**: وهو أحد الفنون الشعرية الشعبية إن صح التعبير يعتمد فيه صاحبه على الارتجال والإكثار من بديع الألفاظ وغريبها .

7– طبقات الشعراء:

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون

الطبقة الثانية:الشعراء المخضرمون

الطبقة الثالثة:الشعراء الإسلاميون

الطبقة الرابعة:الشعراء المولدون

المصادر والراجع:

- قدامى بن جعفر: نقد الشعر
- ابن طباطبا: عيار الشعر
- ابن رشيق : العمدة
- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء .
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي
- عمر عروة، النثر الفني القديم أبرز فنونه وأعلامه
- إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب.

الدرس االثالث: المعلقات

1- تعريف المعلقات

مصطلح أدبي يطلق على مجموعة من القصائد المختارة لأشهر شعراء الجاهلية، تمتاز بطول نفَسها الشعري وجزالة ألفاظها وثراء معانيها وتنوع فنونها وشخصية ناظميها.

قام باختيارها وجمعها راوية الكوفة المشهور حماد الراوية (ت نحو 156هـ) وعددها سبع وعلى رواية أخرى عشر .

كان فيما أُثر من أشعار العرب ، ونقل إلينا من تراثهم الأدبي الحافل بضع قصائد من مطوّلات الشعر العربي ، وكانت من أدقّه معنى ، وأبعده خيالاً ، وأبرعه وزناً ، وأصدقه تصويراً للحياة ، التي كان يعيشها العرب في عصرهم قبل الإسلام ، ولهذا كلّه ولغيره عدّها النقّاد والرواة قديماً قمّة الشعر العربي.

أ- التعريف اللغوي

فالمعلّقات لغةً من العِلْق : وهو المال الذي يكرم عليك ، تضنّ به ، تقول : هذا عِلْقٌ مضنَّة . وما عليه علقةٌ إذا لم يكن عليه ثياب فيها خير ، والعِلْقُ هو النفيس من كلّ شيء ، وفي حديث حذيفة : «فما بال هؤلاء الّذين يسرقون أعلاقنا» أي نفائس أموالنا . والعَلَق هو كلّ ما عُلِّق

- كلمة معلقات هي الجمع لكلمة معلقة؛ والمشتقة من كلمة ''علق''، وأما العلق فهو الشيء النفيس.

ب- التعريف الاصطلاحي:

وأمّا المعنى الاصطلاحي فالمعلّقات : قصائد جاهليّة بلغ عددها السبع أو العشر ـ على قول ـ برزت فيها خصائص الشعر الجاهلي بوضوح ، حتّى عدّت أفضل ما بلغنا عن الجاهليّين من آثار أدبية .

2- أسماء أطلقت على المعلقات

يعد اسم المعلقات من أكثر أسمائها دلالة عليها وذلك تشبيها لها بعقود الدر التي تعلق في النحور أو لتعليقها على أستار الكعبة وقيل لأنها مأخوذة من العلق وهو الشيء النفيس والرأي الأوجه إن الناس

علقوها في أذهانهم أي حفظوها بدليل أن المسلمين حين فتحوا مكة لم يرد عنهم في كتب السيرة ذكر للمعلقات.

على أن هناك أسماء أخرى أطلقها الرواة والباحثون عليها، إلا أنها أقل ذيوعًا وجريانًا على الألسنة من لفظ المعلقات، ومن هذه التسميات:

أ- **السبع الطوال**: وهي وصف لتلك القصائد بأظهر صفاتها وهو الطول.

ب- **السُّموط**. تشبيهًا لها بالقلائد والعقود التي تعلقها المرأة على جيدها للزينة.

ج- **المذَهَّبات**. لكتابتها بالذهب أو بمائه.

د- **القصائد السبع المشهورات**: وهي تسمية أطلقها حماد الراوية لما رأى زهد الناس في حفظ الشعر، فجمع هذه السبع وحضهم عليها، وقال لهم: هذه المشهورات، فسُميت القصائد السبع المشهورات لهذا.

هـ- **السبع الطوال الجاهليات**: وهي تسمية أطلقها ابن الأنباري محمد بن القاسم (ت 328هـ) على شرحه لهذه القصائد.

القصائد السبع أو القصائد العشر: فالاسم الأوّل هو عنوان شرح الزوزني الحسين بن أحمد (ت 486هـ)، والثاني هو عنوان شرح التبريزي يحيى بن علي (ت 502هـ)، لهذه القصائد .

وكما اختلفوا في تسميتها، اختلفوا في عددها وأسماء شعرائها، لكن الذي اتفق عليه الرواة والشُّرَّاح أنها سبع، وأصحابها هم : امرؤ القيس ، زهير بن أبي سُلمى ، عنترة بن شداد ، طَرَفة بن العَبد ، عَمرو بن كلثوم ، لَبيد بن ربيعة ، والحارث بن حِلّزة

2-1ما هي سبب تسمية المعلقات ؟؟؟

قال النقاد فيها آراء متعددة منها

1- لأنها علقت على ستار الكعبة بعد أن كتبت بماء الذهب

2- لجمالها وروعتها ودقتها

3- أن العرب كانوا يعدونها كعقود الدر التي تعلق بالرقاب

4- أنها كانت تكتب على رقاع من جلد وتعلق في عمود الخيمة

3 –السمات الفنيّة للمعلّقات بماذا تمتاز المعلقات ؟؟؟

تناول أصحاب المعلقات العشر في أشعارهم أغراض الشعر العربي كافّة حتى عُرفوا بأئمة الشعراء، إذ تعدّ قصائدهم ثروة فهي لا تقدّر بثمن، ولكن كان لمعلّقاتهم أن تشترك في مجموعة من السمات الفنّية، التي جعلتها معيارًا لما تلاهم من الشعراء، ينظمون شعرهم على منوال المعلقات، **وهذه السمات الفنية هي:**

1- الطول

2- جودة الصياغ

3- حسن العبارة

4- جمال الأسلوب وقوته

2- 5- تمتلك خصائص نفيسة ذات قيمة نادرة في اللغة والموسيقى و قوة الخيال.

6- بدأت كل المعلقات بتَذْكُر المحبوبة والديار، والوقوف على الأطلال.

7- كانت سهلة الحفظ والتداول والتناقل بين الناس.

8-جمعت المعلقات أحسن ما كتب الشعراء في **العصر الجاهلي**، كما جمعت بين جميع مقومات القصيدة الناجحة؛ ففضلًا عن أنها تميزت بطول القصائد؛ فقد تميزت أيضًا بالبلاغة والثراء اللغوي والإحساس والموسيقى الشعرية. ويعتقد أنها كتبت كلها في القرن السادس الميلادي

5– مضامينها

للمعلقات قيمة أدبية عظيمة ؛ وذلك لأنها تصور البيئة والحياة الجاهلية أوضح تصوير وأشمله مما حدا ببعض أدباء الغرب على ترجمتها ، ثم إن المعلقات تتميز بموضوعاتها المتنوعة وأسلوبها القوي هذا إلى أن أصحاب تلك المعلقات كانوا أهم شعراء الجاهلية .

الدرس الرابع: المعلقات (الأعلام)

6–أصحاب المعلقات العشر ومطلع كل معلقة :

من هم أصحاب المعلقات العشر؟

يعدّ شعراء المعلّقات من أبرز شعراء العصر الجاهلي، وأوّل ما عُرفت معلقاتهم عُرفت على أنها سبع معلقات، وعُرف سبعة من أصحاب المعلقات العشر، وهم: امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، والحارث بن حِلزة، وزهير بن أبي سُلمى، وعمرو بن كلثوم، وعنترة بن شداد، ولبيد بن ربيعة، وجاء عدد من الأدباء والنقاد وزادوا عليهم ثلاثة ليصبح أصحاب المعلقات العشر إضافة لمن سبق: الأعشى، وعبيد بن الأبرص، والنابغة الذبياني.

1- امرؤ القيس:

وهو جندح بن حُجر بن الحارث الكندي، اشتُهر بلقب اُمْرِئ القَيْس، كما لُقّب بالملك الضِلّيل وذي القروح، من أصحاب المعلّقات العشر، من شعراء الطبقة الأولى، ويأتي على رأس الطبقة، عُرف بمكانته الرفيعة في الجاهلية، ويُعتبر رأس شعراء العرب، تميّز شعره بطول الوقوف على الأطلال، ومطلع معلقته:

قفا نبك من ذِكرى حبيب ومنزلِ بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْملِ

2- طرفة بن العبد:

وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد أبو عمرو، من شعراء الطبقة الأولى. مات أبوه وهو حَدَث فربّاه أعمامه وأساؤوا تربيته وضيقوا عليه وهضموا حقوقه حتى ألقى بنفسه لملذات الدنيا، من سكر ولعب وبذر وإسراف، وكان لشعره ولتجواله في أطراف الجزيرة العربية أن أوصلاه إلى بلاط الحيرة فاتصل بعمرو بن هند الذي جعله في ندمائه، لكنه ما لبث أن أرسل لقتله لأبيات قيل أن طرفه هجاه فيها، فمات شابًّا دون الثلاثين. عُرفت قصائده بالوصف الزائد للناقة رفيقته في تجواله، والهجاء، والعتاب والشكوى. ومطلع معلّقته:

لِخَولةَ أطْلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ، تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

3-الحارث بن حلزة

وهو الحارث بن حلّزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل، من عظماء قبيلة بكر بن وائل، كان شديد الفخر بقومه حتى ضرب به المثل فقيل «أفخر من الحارث بن حلزة»، كان ممن احتكموا إلى عمرو بن هند في الخلاف الذي وقع بين قبيلتي بكر وتغلب وأنشد معلقته -الواقعة في خمسةٍ وثمانين بيتًا- للرد على عمرو بن كلثوم. توفّي في أواخر القرن السادس

الميلادي على وجه التقريب، وقصائده تعتبر همزية، تضمنت الفخر والدفاع عن قومه، كما تحتوي على الكثير من التشبيهات، ومطلع معلّقته:

آذَنَتنَا بِبَينها أَسمَاءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

4- زهير بن أبي سلمى

وهو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية، وأحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء وهم: امرؤ القيس وزُهير بن أبي سُلْمى والنابغة الذبياني، وقد توفي قبيل بعثة الرسول –صلى الله عليه وسلّم– بسنة واحدة. لُقّبت قصائده بالحوليّات، وعُرفت بغلبة النزعات الدينيّة عليها، والموعظة وتقليل سفك الدماء، المدح البعيد عن الرياء، والحكمة والتهذيب، وقد عُرف بأحد عظماء التاريخ الإسلاميّ، بوصفه شاعرًا سّلم لله تسليما تامًّا، وما خرج عن أوامره ونواهيه[٩]، ومطلع قصيدته:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

5–عمرو بن كلثوم

وهو أبو الأسود عمرو بن كلثوم التغلبي، أبو الأسود، من شعراء الطبقة الأولى، لُقب بشاعر القصية الواحدة، وكان شجاعًا وفارسًا مغوارًا مغترًا بنفسه، تناولت قصائده كل الأغراض الشعرية، إضافة إلى الغزل بوصف الحبيبة ومخاطبتها، وذِكر الخمر، كتب معلّقته في ألف بيت، لم يصل منها إلا ما حفظه الرواة، ومطلع معلّقته:

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا وَلاَ تُبْقِي خُمُوْرَ الأَنْدَرِيْنَا

6–عنترة بن شداد

وهوعنترة بن شدّاد بن قراد العبسي، شاعر جاهلي، وفارس من أشهر فرسان العرب، عُرف بشعره الجميل، وكثر شعر عنترة بن شداد في الغزل العفيف بابنة عمّه عبلة. عاش أول فترة من حياته في العبودية لرفض والده استلحاقه باسمه، وكان والده هو سيّده، وبقي على هذا الحال إلى أن أغارت قبيلة طيء على عبس في ثأر لها، فاشترك عنترة مع قبيلته في حومة النزال مدافعًا لا مهاجمًا، وبعد أن منحه أبوه حريّته بقوله: "كُرّ وأنت حر"، هاجم عنترة طيّء، وانتصر لقبيلته. اشتُهر عنترة من أصحاب المعلقات العشر بمعلقته التي احتوت على الوصف، والحماسة والفخر والغزل العفيف، والمدح والرثاء، ومطلع معلّقته هو:

هلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ منْ مُتَرَدَّمِ أم هلْ عرفتَ الدارَ بعدَ توهمِ

7- لبيد بن ربيعة

وهو أبو عُقيل لَبيد بن ربيعة بن مالك العامِريّ من عامر بن صَعْصَعة من قبيلة هوازن، من الفرسان الأشراف في الجاهليّة ومن أصحاب المعلقات العشر، كان عمّه ملاعب الأسنة وأبوه ربيعة بن مالك والمكنّى بِ "ربيعة المقترين" لكرمه. مدح لبيد بعض ملوك الغساسنة مثل: عمرو بن جبلة وجبلة بن الحارث، وأدرك الإسلام، فوفد على الرسول -صلى الله عليه وسلّم- مسلمًا، ولذا يعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. بعد إسلامه ترك الشعر ولم يقل فيه إلا بيتًا واحدًا، ومطلع معلّقته:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بمِنًى تأبَّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا

8- الأعشى

وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، عُرف بالأعشى لضعف في بصره وعُمي في آخر عمره، عاش طويلا حتى أدرك الإسلام ولم يسلم. يعتبر من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره. كما كان غزير الشعر، يتغني بشعره حتى لقب بصنّاجة العرب، وقيل فيه عندما سئل يونس عن أشعر الناس: "امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير بن أبي سلمى إذا رغب، والأعشى إذا طرب"، ومطلع معلّقته:

ودّع هريرةَ إنَ الركبَ مرتحلُ، وهلْ تطيقُ وداعاً أيها الرّجلُ؟

9-عبيد بن الأبرص

من أصحاب المعلقات العشر، وهو عبيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وقيل عبيد بن عوف بن جشم الأسدي من قبيلة بني أسد الخندفية المضرية، من شعراء الطبقة الأولى، قتله المنذر بن ماء السماء حينما وفد عليه في يوم بؤسه، وكان عبيد قد عاصر امرؤ القيس وله معه مناظرات عدّة. كما كان من أصحاب المجمهرات المعدودة بوصفها طبقة ثانية عن المعلقات، يتضمن شعره على الأساطير والأقاصيص الشعبية، ومطلع معلّقته:

أَقفَرَ مِن أَهلِهِ مَلحوبُ فَالقُطَبِيّاتُ فَالذُّنوبُ

10– النابغة الذبياني

من أصحاب المعلقات العشر، وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، أبو أمامة. من قبيلة قريش من بني كنانة، ولكن عوف بن لؤي خرج من قومه ودخل في بني ذبيان الغطفانيين، وانتسب إلى سعد بن ذبيان. اتّصل بملوك المناذرة المنذر بن ماء السماء في الحيرة، والنعمان بن المنذر، وعمرو بن هند، ولكن انقطعت صلاته بهم بعد حرب السباق حرب داحس والغبراء، ودوره السياسي فيها. من شعراء الطبقة الأولى، وقد ترأس سوق عكاظ شاعرًا وناقدًا، عُرف بالنابغة الذبياني لنبوغه في الشعر، ومطلع معلّقته:

يا دارَ مَيّةَ بالعَلْياءِ، فالسَّنَدِ، أقْوَتْ، وطالَ عليها سالفُ الأبَدِ

المصادر والمراجع:

- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي
- عمر عروة، النثر الفني القديم أبرز فنونه وأعلامه
- إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب.
- قضايا النقد الأدبي، بدوي طبانة.
- شرح المعلقات، الزوزني الحسين بن أحمد
- شرح المعلقات، التبريزي يحيى بن علي
- الدواوين: : امرؤ القيس، طرفة بن العبد، والحارث بن حِلزة، وزهير بن أبي سُلمى، وعمرو بن كلثوم، وعنترة بن شداد، ولبيد بن ربيعة، الأعشى، وعبيد بن الأبرص، والنابغة الذبياني.

الدرس الخامس:الصعاليك

1- التعريف بالصعلكة

1- اللغة:

في لسان العرب" :الصعلوك: الفقير الذي لا مال له، زاد الأزهري ولا اعتماد. وقد تصعلك الرجل إذا كان كذلك.

وتصعلكت الإبل :خرجت أوبارها، وانجردت، وطرحتها.

ورجل مصعلك الرأس :مدوره.

ورجل مصعلك الرأس :صغيره

وقال شمر :تصعلكت الإبل إذا دقت قوائمها من السمن، وصعلكها البقل.

وصعلك الثريدة :جعل لها رأسا، وقيل :رفع رأسها.

والتصعلك :الفقر.

فالصعلكة إذن -في مفهومها اللغوي- الفقر الذي يجرد الإنسان من كل شيء

وعلى هذا يمكن القول إن الصعلوك في اللغة هو الفقير الذي لا مال له يستعين به على أعباء الحياة، ولا اعتماد له على شيء أو أحد يتكئ عليه أو يتكل عليه ليشق طريقه فيها، ويعينه عليها، حتى يسلك سبيله كما يسلكه سائر البشر الذين يتعاونون على الحياة، ويواجهون مشكلاتها يدا واحدة. أو هو -بعبارة أخرى- الفقير الذي يواجه الحياة وحيدا، وقد جردته من وسائل العيش فيها، وسلبته كل ما يستطيع أن يعتمد عليه في مواجهة مشكلاتها.

فالمسألة إذن ليست فقرا فحسب، ولكنها فقر يغلق أبواب الحياة في وجه صاحبه، ويسد مسالكها أمامه.

2-اصطلاحا:

الصعاليك في عُرف التاريخ الأدبي هم جماعة من مخالفين العرب الخارجين عن طاعة رؤساء قبائلهم، وقد تطورت دلالة هذا المصطلح بحيث أصبح يدل على طائفة من الشعراء ممن كانوا يمتهنون الغزو والسلب والنهب.

والصعلكة ظاهرة اجتماعية برزت على هامش الحياة الجاهلية كرد فعل لبعض العادات والممارسات مستمرة ردحا من الزمن.

وبذلك يتضح لنا أن الصعاليك ينقسمون إلى ثلاث طوائف:

- الطائفة الأولى:أغربة العرب أو السّود: كان البعض من العرب يأنفون من إلحاق أبنائهم (أبناء الحبشيات السود) من الإماء بنسبهم وينبذونهم، فكانوا يتمردون على ذويهم ويخرجون إلى الصحراء مثل: السُّليك بن السّلكة، وتأبط شراً، والشنفرى، وهم أبناء الحبشيات الذين لم يعترف بهم آبائهم.
- الطائفة الثانية: الخلعاء: تتكون من الزمرة الخارجة على أعراف القبيلة والمتمردة على مواضعاتها والمنتهكة لمواثيقها، وقد تخلت عنهم قبائلهم لما ارتكبوه من جرائم وحماقات، وهؤلاء كانت تخلعهم قبائلهم مثل: حاجز الأزدي، وقيس بن الحدادية، وأبي الطمحان القيني.(يُطلق على هذه الفئة أيضا فئة الشذّاذ وهم الذين يخالفون أعراف القبيلة التي ينتمون إليها فتطردهم خارجها.
- الطائفة الثالثة: المحترفون أو الملتحقين بالصعاليك: هي فئة احترفت الصعلكة احترافاً وحولتها إلى ما يفوق الفروسية من خلال الأعمال الإيجابية التي كانوا يقومون بها،وهذه الطائفة كانت تضم أفراداً وقبائل مثل: عروة بن العبسي وقبيلتي "فهم" و" هذيل" اللتين كانتا تنزلان بالقرب من الطائف ومكة.(الفئة التي اختارت سلوك طريق الصّلكة واحترافها كنوع من أنواع الفروسية).

الدرس السادس:الصعاليك (الظواهر والأعلام)

2- الظواهر الفنية في شعر الصعاليك

- –شعر مقطوعات
- – التخلص من المقدمات الطلية
- عدم الحرص على التصريع
- التحلل من الشخصية القبلية
- القصصية
- الواقعية
- السرعة الفنية
- آثار من الصنعة المتأنية
- الخصائص اللغوية
- ظواهر عروضية
- قلة الحب في شعرهم: فلا وقت لدى أكثرهم للغزل ومحادثة النساء
- إعتماد شعر الصعاليك على وحدة الموضوع: فشعرهم يحكي حياتهم ويصور كدحهم ومعاناتهم، فهو في الغالب يدور حلو حياة التصعلك والفقر، وما تتطلب من اختطاف وتمرد وقهر وفتك.
- وقارئ شعر الصعاليك يجد فيه قيماً ومعاني اجتماعية راقية: مثل حب الحرية، الاعتزاز بنفسه، تجنب الإنس والاستئناس بالوحوش، رفض عبودية المال.

3- أعلام الشعراء الصعاليك:

- عروة بن الورد العبسي توفي نحو 596م

- تأبط شراً(ثابت بن جابر الفهمي) توفي نحو 535م
- الشنفرى (ثابت بن أوس الأزدي) توفى نحو 525م
- السُّليك بن السّلكة من بني مقاعس توفي نحو 605م
- الحارث بن ظالم المري توفي نحو 600م
- قيس بن الحدادية من خزاعة توفي قبيل الإسلام
- أبو منازل السعدي (فرعان بن الأعرف) من بني تميم
- الأزدي (حاجز بن عوف) توفي قبيل الإسلام
- الخطيم بن نويرة عاش في صدر الإسلام
- القتال الكلابي بن صعصعة من بني عامر توفي نحو 66هـ
- حبيب بن عبد الله الهذلي (الأعلم الهذلي) أخو صخر الغي الهذلي.

وربما كان أشهرهم جميعًا عروة بن الورد، "الذي يلقب بعروةِ الصعاليك"؛ لأنه كان بارًا محسنًا للفقراء وبخاصة الصعاليك منهم.

- **التعريف ببعض الشعراء:**

- **عروة بن الورد:** هو عروة بن الورد العبسي، من أهل نجد وقد كان من دهاة العرب وشجعانها الموصوفين، كان لقبه "أمير الصعاليك" وهو واحدٌ من أهم وأعظم شعراء الجاهلية وهو الشخص الذي غيَّر نظرة العالم لهذه الفئة المهمَّشة فقد انتمى إليهم بإرادته وقادهم في معارك الإغارة على القبائل من أجل مساعدة الفقراء وإعانتهم، وقد توفي مقتولًا في واحدة من تلك الغارات.

ومن أشعاره يقول عروة بن الورد:

فِراشِي فراشُ الضيفِ، والبيتُ بيتُهُ ولم يُلهني عنُهُ غَزَالٌ مقنَّعُ

أُحدثُهُ، إنَّ الحديَث من القِرى وتعلمُ نفسِي أنَّهُ سوفَ يَهجعُ

وقوله:

بوجهي شحوبَ الحق، والحقَّ جاهدُ وأحسُو قَرَاحَ الماءِ، والماءُ بارد

- **الشنفريّ:** هو ثابت بن أوّاس الأزدي،أحد شعراء الجاهلية ، تبرأت منه عشيرته "فهم العدنانية" بسبب مواقفه المعادية لشيخ القبيلة وتحريض النّاس عليه،تُنسب له لامية العرب والتي تعدُّ من أهمَّ ما قيل في الشعر العربي، التحق بالصعاليك وانضمَّ لهم في غاراتهم فقد كان من فتاك العرب وعدّائيهم قتلته قبيلة سلامان بعد أن هجاها وسبَّ شيوخها.

ومن أشعاره يقول الشنفرى:

وَنائِحَةٍ أَوحَيتُ في الصُبح سَمعَها فَريعَ فُؤادي وَاِشمَأَزَّ وَأَنكَرا

فَخَفَّضتُ جَأشي ثُمَّ قُلتُ حَمامَةٌ دَعَت ساقَ حُرٍّ في حَمامٍ تَنَفَّرا

وَمَقرونَةٍ شِمالُها بِيَمينِها أُجَنَّبُ بَزّي ماؤُها قَد تَقَصَّرا

وقوله:

فَإِن تَقتُلوني تَقتُلوا غَيرَ ناكِصٍ ولا يرم هام عَلَى الحيرِ مُلهَدِ

أَلا فَاقتُلوني إِنَّني غَيرُ رَاجِعٍ إِلَيكُم وَلا أُعطي عَلَى الذُّلِّ مِقوَدي

- **تأبط شرًا:** وهو ثابت بن جابر من قبيلة الفهمي من أهل تُهامة وسبب لقبه بأنّه كان كلّما خرج للغزو وضع سيفه تحت إبطه فقالت أمّه مرةً لمن جاء يسأل عنه لقد تأبّط شرًّا وخرج. انضمّ تأبّط شرًّا إلى الصعاليك لأنَّ أمه كانت حبشية ولم يعترف والده بنسبه.

ومن أشعاره يقول تأبط شرا:

إذا المرءُ لم يْحتَلْ وقد جَدَّ جِدُّهُ أضاعَ ، وقاسى أمْرَهُ وهْو مُدبر

ولكنْ أخُو الحزْمِ الذي ليس نازلاً به الخطبُ إلا وهْوَ للقصدِ مُبْصرُ

وقوله أيضا:

دَعيني للغِنَى أسْعى فإني رأيتُ الناس شرُّهمُ الفقيرُ

ويُلفَى ذو الغنى ولهُ جلالٌ يكاد فؤادُ صاحبِه يطيرُ

- **قيس الحدادية الخزاعي**: كان شاعرًا شجاعًا يفتكُ بمن يُعاديه أو يخالفه، تبرأت منه قبيلته في سوق عكاظ فانضمَّ إلى الصعاليك، يُقال بأنَّ الحدادية هي أمه وقد كانت من كنانة واختار هو أن يُسمى باسمها.
- **حاجز بن عوف الأزدي**: هو شاعرُ جاهلي وقد كان حليفًا لبني مخزوم، اشتُهرَ بسرعته في العدو فكان من الذين يدركون الخيل عدوًا في المعارك وقد نظمَ الكثير من الشعر القويّ.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، مادة "صعلك."
- عبد الحليم حنفي شعر الصعاليك منهجه و خصائصه.
- يوسف خليف الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي
- أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي
- بلاشير، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: إبراهيم الكيلاني.
- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية.
- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي .
- نجيب محمد بهبيتي، تاريخ الشعر العربي في القرن الثالث الهجري
- عروة بن الورد، ديوان،تح/ أسماء أبو بكر محمد
- الشنفرى، ديوان،تح/ ايميل بديع يعقوب